الباب الرابع

تحليل رأي الطباطبائي و الرازي عن أهل البيت ومحبتهم

قد سبق بيان تفسير الطباطبائيوالرازي عن آيات القرآن التي بيّنت عن أهل البيت ومحبتهم في الباب الثالثة. وفي هذا الباب، ستحلل الباحثة كُلًّا من التفاسير منهما لكي يُعرف رأيهما عن أهل البيت ومحبتهم. ثم ستقارن الباحثة بينهما.

كما المعلوم أن الإمام الطباطبائى والإمام الرازى مفسران متضادان فى مذهب العقيدة. فالأول المفسر الشيعى و الثانى السنى. وكانا تتأثران كثيرا بمذهبهما.غير أن الطباطبائى أخذ المصدر التفسيرى من مفاتيح الغيب للرازى ونقل نسبة غير قليلة عن آراء الرازي وأقواله وتعرّض لأكثرها بالنقد والتحليل، وقد شهد الميزان كثيرا من ألوان التصدي لآراء الرازي وردّ أقواله كما قد سبق بيانه. وأما الرازي فتتأثر قليلا بمذهب المعتزلة لكونه يأخذ قول الزمخشري في مصادر كتابه.

قد اتفق العلماء شِيعيًا كانوا أم سُنّيًا أن أهل البيت هم عائلة النبى صلى الله عليه وسلم. وإذا بحثنا عن أهل البيت من حيث مَن الذين يسمى يأهل البيت، هل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هم أشخاص تتزوج مع النبي ويسكنّ في بيت النبي الزوجية فإذا، تراد بهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. أم أشخاص الذين ينسب مع النبي صلى الله علي وسلم ؟ و يراد بهم ابنته مع زوجها وحفيديه. أم أوسع من ذلك ثم عن محبتهم. أكان لفظ "القربى" في آية ٢٣ من سورة الشورى يراد بأهل البيت؟ فيختلف هذين الإمامين فى ناحيةٍ ويستويان فى ناحية أخرى. ستحلل الباحثة عنها أولا ويستمر بالمقارنة بين رأيهما.

المبحث الأول : مفهوم أهل البيت عند الإمام الطباطبائى والرازى

الفصل الأول، مفهوم أهل البيت عند الإمام الطباطبائى

كما قد سبق ذكره أن الطباطبائى من جماعة الشيعة الإثنى عشرية ويتأثر كثيرا بما جاء بهم من التفكير والقول. وكما هو المعروف ايضاً أن الشيعة الأثنى عشر يعتقدون بإمامة علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم بلا فضل بنص جلي على التعيين. قالو وليس فى الدين أمر أهم من تعيين الإمام. وتعيينه واجب على الله لرفع الخلاف وتقرير الوفاق. كما قد سبق بيانه في الباب الثالث، هناك الأئمة الإثنى عشر الذين يستحقون رياسة بعد علي وهم من آل البيت.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال الطباطبائيفى تفسير سورة الأحزاب ٣٣ أن المقصود بأهل البيت هم علي، فاطمة، حسن وحسين و لم يُقصَد أهل البيت بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة في قوله :

وليس المراد بأهل البيت نساء النبي خاصة لمكان الخطاب الذي في قوله : (عنكم) و لم يقل : عنكنّ. فإما أن يكون الخطاب لهن ولغيرهن كما قيل : إن المراد بأهل البيت أهل البيت الحرام وهم المتفون لقوله تعالى : (إن أولياؤه إلا المتقون) أو أهل مسجد رسول الله صلى الله عليهوسلم أو أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين يصدق عليهم عرفا أهل بيته من أزواجه وأقربائه وهم آل عباس وآل عقيل وآل علي أو النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه، ولعل هذا هو المراد مما نسب إلى عكرمة ةعروة إنها فى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة. أويكون الخطاب لغيرهن كما قيل : إنهم أقرباء النبي من آل عباس وآل عقيل وآل جعفر وآل علي[١٢١].

والذي يستنبط من النص السابق هناك أربعة أقوال عن مفهوم أهل البيت:

القول الأول يقول أنهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

---

[١٢١] حسين الطباطبعى، *الميزان فى تفسير القرآن الجزء ١٦* ،(مؤسسة الأعلمى للمطبوعات: بيروت-لبنان، ١٤١١ ه-١٩٩١ م)، ص ٣١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والقول الثاني يقول أن المراد بأهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي والحسن والحسين.

والقول الثالث يقول أن أهل البيت هم عصبة رسول الله من المؤمنين وهم آل عباس وآل عقيل وآل جعفر وآل علي.

والرابع يقول أنهم أهل بيت الحرام المتقون.

ويميل الطباطبائى القول الثانى محتجا بما يفسر "إذهاب الرجس والتطهير" فى آية (إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً). بيّن الطباطبائى مرادهما بقوله :

وعلى أي حال فالمراد بإذهاب الرجس و التطهير مجرد التقوى الديني بالاجتناب عن النواهي و امتثال الأوامر فيكون المعنى أن الله لا ينتفع بتوجيه هذه التكاليف إليكم و إنما يريد إذهاب الرجس عنكم و تطهيركم على حد قوله: "ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج و لكن يريد ليطهركم و يتم نعمته عليكم": المائدة: ٦، و هذا المعنى لا يلائم شيئا من معاني أهل البيت السابقة لمنافاته البينة للاختصاص المفهوم من أهل البيت لعمومه لعامة المسلمين المكلفين بأحكام الدين[١٢٢].

---

[١٢٢] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رأيه عن إذهاب الرجس والتطهير

هناك الترابط على حجة الطباطبائي بين مفهوم أهل البيت ومراد إذهاب الرجس والتطهير. يؤيد الطباطبائي فيما فسّره عن مفهوم أهل البيت قبله بتفسير "إذهاب الرجس والتطهير" مع التحليل في قوله :

وإن كان المراد بإذهاب الرجس و التطهير التقوى الشديد البالغ و يكون المعنى: أن هذا التشديد في التكاليف المتوجهة إليكن أزواج النبي و تضعيف الثواب و العقاب ليس لينتفع الله سبحانه به بل ليذهب عنكم الرجس و يطهركم و يكون من تعميم الخطاب لهن و لغيرهن بعد تخصيصه بهن، فهذا المعنى لا يلائم كون الخطاب خاصا بغيرهن و هو ظاهر و لا عموم الخطاب لهن و لغيرهن فإن الغير لا يشاركهن في تشديد التكليف و تضعيف الثواب و العقاب.

لا يقال: لم لا يجوز أن يكون الخطاب على هذا التقدير متوجها إليهن مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و تكليفه شديد كتكليفهن.

لأنه يقال: إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤيد بعصمة من الله و هي موهبة إلهية غير مكتسبة بالعمل فلا معنى لجعل تشديد التكليف و تضعيف الجزاء

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالنسبة إليه مقدمة أو سببا لحصول التقوى الشديد له امتنانا عليه على ما يعطيه سياق الآية و لذلك لم يصرح بكون الخطاب متوجها إليهن مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقط أحد من المفسرين و إنما احتملناه لتصحيح قول من قال: إن الآية خاصة بأزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وإن كان المراد إذهاب الرجس و التطهير بإرادته تعالى ذلك مطلقا لا بتوجيه مطلق التكليف و لا بتوجيه التكليف الشديد بل إرادة مطلقة لإذهاب الرجس و التطهير لأهل البيت خاصة بما هم أهل البيت كان هذا المعنى منافيا لتقييد كرامتهن بالتقوى سواء كان المراد بالإرادة الإرادة التشريعية أو التكوينية".

وبعد أن يفسر إذهاب الرجس والتطهير، أتى الطباطبائي النتيجة أي الحاصل بقوله : و بهذا الذي تقدم يتأيد ما ورد في أسباب النزول أن الآية نزلت في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و علي و فاطمة و الحسنين (عليهم السلام) خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم.

وهي روايات جمة تزيد على سبعين حديثا يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة فقد روتها أهل السنة بطرق كثيرة عن أم سلمة و عائشة و أبي سعيد الخدري و سعد و واثلة بن الأسقع و أبي الحمراء و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ابن عباس و ثوبان مولى النبي و عبد الله بن جعفر و علي و الحسن بن علي (عليهما السلام) في قريب من أربعين طريقا.

وروتها الشيعة عن علي و السجاد و الباقر و الصادق و الرضا (عليهما السلام) و أم سلمة و أبي ذر و أبي ليلى و أبي الأسود الدؤلي و عمرو بن ميمون الأودي و سعد بن أبي وقاص في بضع و ثلاثين طريقا[١٢٣].

ويؤيد الطباطبائي حجته بقوله : فإن قيل: إن الروايات إنما تدل على شمول الآية لعلي و فاطمة و الحسنين (عليهم السلام) و لا ينافي ذلك شمولها لأزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يفيده وقوع الآية في سياق خطابهن.

قلنا: إن كثيرا من هذه الروايات و خاصة ما رويت عن أم سلمة - و في بيتها نزلت الآية - تصرح باختصاصها بهم و عدم شمولها لأزواج النبي و سيجيء الروايات و فيها الصحاح.

فإن قيل: هذا مدفوع بنص الكتاب على شمولها لهن كوقوع الآية في سياق خطابهن.

---

[١٢٣] نفسالمرجع ص ٣١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قلنا: إنما الشأن كل الشأن في اتصال الآية بما قبلها من الآيات فهذه الأحاديث على كثرتها البالغة ناصة في نزول الآية وحدها، و لم يرد حتى في رواية واحدة نزول هذه الآية في ضمن آيات نساء النبي و لا ذكره أحد حتى القائل باختصاص الآية بأزواج النبي كما ينسب إلى عكرمة و عروة، فالآية لم تكن بحسب النزول جزءا من آيات نساء النبي و لا متصلة بها و إنما وضعت بينها إما بأمر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو عند التأليف بعد الرحلة، و يؤيده أن آية "و قرن في بيوتكن" على انسجامها و اتصالها لو قدر ارتفاع آية التطهير من بين جملها، فموقع آية التطهير من آية "و قرن في بيوتكن" كموقع آية "اليوم يئس الذين كفروا" من آية محرمات الأكل من سورة المائدة، و قد تقدم الكلام في ذلك في الجزء الخامس من الكتاب.

بالبناء على ما تقدم تصير لفظة أهل البيت اسما خاصا - في عرف القرآن - بهؤلاء الخمسة و هم النبي و علي و فاطمة و الحسنان (عليه السلام) لا يطلق على غيرهم، و لو كان من أقربائه الأقربين و إن صح بحسب العرف العام إطلاقه عليهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذا يوافق بقول ابي الحسن علي القمي الشيعي عندما يفسر الآية ٣٣ سورة الأحزاب قال: نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله. ويؤيد القمي بما قاله أبو الجارود عن قول زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، ان جهالا من الناس يزعمون إنما أراد بهذه الآية أزواج النبي وقد كذبوا وأثموا لو عنى بها أزواج النبي لقال: ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا، ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كأحد من من النساء[١٢٤].

فمن التصورات السابقة عرفنا أن الطباطبائي يخصص أن المسمى بأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم علي، وفاطمة والحسين والحسين ولا يشاركهم نساء النبي. ولعل هذا –بناء علي ما تقدم–، البراهين يحتج به الطباطبائي:

١. كون الخطاب المستخدم لا يوافق بما قبله. كانالخطاب فى سورة الأحزاب الآية ٣٣ يستخدم المذكر "عنكم" مع أن الآية قبلُ يقص عن نساء النبي ولا يُقال: عنكن.

---

[١٢٤] ابي الحسن علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي، الجزء ١ بدون عنوان والسنة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. كون الآثار النبوية تدل على أن أهل البيت فاطمة، على والحسن والحسين كحديث الكساء روى عن أم سلمة : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثني عبد الله إبن نمير قال : حدثنا عبد المِلْك-يعنى ابن ابي سليمان- : عن عطاء بن ابي رباح قال عن أم سلمة قالت : نزل هذه الآية فى بيتى، فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فدحل معهم تحت كساء حيبري فقال : هؤلاء أهل بيتي" وقرأ الآية وقال : اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : أنت على مكانك وأنت على خير (أخرجه أحمد).

كون جواب النبي صلى الله عليه وسلم إلى سؤال أم سلمة "أنت على مكانك وأنت على خير" و إهماله[١٢٥] إياها يصير دليلا أنها ليس من أهل البيت. كان علي وفاطمة والحسن والحسين هم أصحاب الكساء.

٣. عدمالتوافق والمواصلة الواضحةبينآية التطهيرمع آية التخيير قبلها التي وقعت في زوجات النبي. إنما وضعت بينها إما بأمر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو عند التأليف بعد الرحلة. هذا كما قال الطباطبائي.

---

[١٢٥] أعني بالإهمال: ان النبي لايدخل أم سلمة كساءه أيضا كما فعل فاطمة، على والحسن والحسين

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأزاد الحجة عالم الشيعة الباقر الشريف القرشي عن عدم مشاركة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فى اصطلاح أهل البيت بأن يكون لفظة "أهل" لاتحتويه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. إنما تراد بالقرابة (علاقة نسبية). يؤيد الحجة بقول زيد بن أرقم عند ما سئل هل نساء النبي من أهل بيت النبي فأجاب: لا،وأيم الله ، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى ابيها وقومها[١٢٦]. ومع ذلك، قال الباقر مؤيدا بما يحتج قبلُ: كما المعروف أن بيت النبي قسمان، بيت زوجية وبيت النبوة. فالبيت الزوجية للرسول متعددة باعتبار عدد زوجاته. هذا يظهر من استخدام الجمع عندما يسند إلى بيوت زوجاته (وَقَرْنَ فِي بُيُوْتِكُنَّ..). وأما بيت النبوة فتعين إلى بيت يسكن فيه ابنته، فاطمة وابن عمه علي وحفيديه حسن وحسين. والمراد من البيت بيت النبوة كما قال عبد الله المشهدي من الشيعة[١٢٧].

---

[١٢٦] صحيح مسلم, كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل علي بن ابي طالب رضى الله عنه ٦٣٨١. (٦٣٨١-حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ حَدَّثَنَا حَسَّانُ - يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ - عَنْ سَعِيدٍ - وَهُوَ ابْنُ مَسْرُوقٍ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا. لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ « أَلاَ وَإِنِّى تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلاَلَةٍ ». وَفِيهِ فَقُلْنَا مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ قَالَ لاَ وَايْمُ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ.)

[١٢٧] الألوسي،روح المعاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ ه/١٩٩٤ م)، ص ١٩٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن هذا، عرفنا أن الطباطبائي يتأثر كثيرا بمن في مذهبه عندما يفسر آية التطهير وإذهاب الرجس. كان الطباطبائي يميل قول القمي الذي يمنع مشاركة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في المسمى بأهل البيت.

وهذا الحال يوافق بعقيدة الشيعة التيترى عدم دخول أمهات المؤمنين في مسمى آل البيت[١٢٨]، واستدلوا على ذلك الحصر بآية التطهير[١٢٩]. وكذلك تزعم الشيعة أن خطاب التذكير في قوله تعالى: (عنكم) و(يطهركم) يمنع من دخول أمهات المؤمنين في جملة أهل البيت.

وبعد ذلك يقولون أن الأئمة لم يعرفوا بالوصف كما قال الإمام زيد بن علي رضي الله عنهما بل عينوا بالشخص، فعين الإمام علي من النبي[١٣٠]. ويستدلون على تعيين علي رضي الله عنه ببعض آثار عن النبي صلى الله عليه وسلم يعتقدون صدقها وصحة سندها مثل : (أقضاكم علي) ومخالفوهم يشكون في نسبة هذه الأخبار إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. ويستدلون أيضا باستنباطات استنبطوها من وقائع كانت من النبي صلى الله عليه وسلم، منها عندما جعل أبا

---

١٢٨ انظر: شرح الزيارة الجامعة لعبد الله شبر (ص:١٢٧-١٢٨)، الإمام جعفر الصادق (ع) لعبد الحليم الجندي (ص:٧٣)، مودة أهل البيت ‡. مركز الرسالة (ص:٢٣).

١٢٩ صالح بن عبد الله الدرويش، آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية، بدون العنوان، ٢٠٠٤، ص: ٨

١٣٠ محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي بدون السنة، ص: ٥٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بكر أميرا للحج ونزلت سورة براءة أرسل عليا بها ليتلوها على الناس فى موسم الحج، و لم يجعل ذلك لأبي بكر مع أنه كان الأمير[١٣١].

فهذه البيانات السابقة يدل على تأثير الشيعة لأفكار الطباطبائي. خاصة فى هذه القضية. ولو كان لم يذكر الطباطبائي الأئمة الإثنى عشر في تفسير مصطلح أهل البيت في الآية ٣٣ سورة الأحزاب. هذا شيئ مفهوم بأن الأئمة الإثنى عشر -غير علي- هم من ذرية علي. فكانوا من أهل البيت.

رأيه عن محبة أهل البيت من تفسيره في سورة الشورى آية ٢٣

وبعد أن يبين الله عن أحوال الظالمين الذين لهم عذاب أليم، أبان الله عن أحوال المؤمنين يعملون الصالحات بعد أن يجيئ النبي صلى الله عليه وسلم. وبعدُ، أمر الله النبي أن لايسأل أجرا بما قد فعله إلى أمته من الدعوة الإسلامية إلا المودة فى القربي في قوله : "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى". فجعل أجر رسالته المودة في القربى، و من المتيقن من مضامين سائر الآيات التي في هذا المعنى أن هذه المودة أمر يرجع إلى استجابة الدعوة إما استجابة كلها و إما استجابة

[١٣١] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعضها الذي يهتم به و ظاهر الاستثناء على أي حال أنه متصل بدعوى كون المودة من الأجر و لا حاجة إلى ما تمحله بعضهم بتقريب الانقطاع فيه.

وقد تعددت التفاسير فى معنى "المودة في القربى". ذكر الطباطبائي ستة أقوال على الأقل. منهم من يفسّر أنه هو مودتهم للنبي صلى الله عليه وسلم لقرابته منهم و ذلك لأنهم كانوا يكذبونه و يبغضونه لتعرضه لآلهتهم على ما في بعض الأخبار فأمر (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يسألهم: إن لم يؤمنوا به فليودوه لمكان قرابته منهم و لا يبغضوه و لا يؤذوه فالقربى مصدر بمعنى القرابة، و "في" للسببية. ومنهم من يفسر "القربى" بالتقرب إلى الله و المودة في القربى هي التودد إليه تعالى بالطاعة و التقرب فالمعنى: لا أسألكم عليه أجرا إلا أن توددوا إليه تعالى بالتقرب إليه.

ومنهم من يقولون أن المراد بالمودة في القربى، مودة قرابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و هم عترته من أهل بيته (عليهم السلام) و قد وردت به روايات من طرق أهل السنة و تكاثرت الأخبار من طرق الشيعة على تفسير الآية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

البيت (عليهم السلام) و محبتهم[1].

ثم التأمل الكافي في الروايات المتواترة الواردة من طرق الفريقين عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المتضمنة لإرجاع الناس في فهم كتاب الله بما فيه من أصول معارف الدين و فروعها و بيان حقائقه إلى أهل البيت (عليهم السلام) كحديث الثقلين و حديث السفينة[2] و غيرهما لا يدع ريبا في أن إيجاب مودتهم و جعلها أجرا للرسالة إنما كان ذريعة إلى إرجاع الناس إليهم فيما كان لهم من المرجعية العلمية[3].

فالمودة المفروضة على كونها أجرا للرسالة لم تكن أمرا وراء الدعوة الدينية من حيث بقائها و دوامها، فالآية في مؤداها لا تغاير مؤدى سائر الآيات النافية لسؤال الأجر.و يؤول معناها إلى أني لا أسألكم عليه أجرا إلا أن الله لما أوجب عليكم مودة عامة المؤمنين و من جملتهم قرابتي فإني أحتسب مودتكم لقرابتي و أعدها

---

[1] الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن الجزء ١٨، م(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت-لبنان، ١٤١١ هـ-١٩٩١ م)، ص: ٤٧

[2] وقد روي هذان الحديثان ألفاظ متخلفة، لكن كلها تحمل معنى واحد. حديث الثقلين : سنن الترمذي عن زيد أيضاً قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. حديث السفينة : ٢٩) مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (البزار ، والطبراني عن ابن عباس . البزار عن عبد الله بن الزبير . ابن جرير ، والطيالسي ، والخطيب في المتفق والمفترق عن أبي ذر)حديث عبد الله بن عباس : أخرجه الطبراني (٤٦/٣ ، رقم ٢٦٣٨) قال الهيثمي (١٦٨/٩) : فيه الحسن بن أبي جعفر ، وهو متروك . وأخرجه أيضًا : أبو نعيم في الحلية (٣٠٦/٤) وقال : غريب حديث عبد الله بن الزبير : أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (١٦٨/٩) قال الهيثمي : فيه ابن لهيعة ، وهو لين .حديث أبي ذر : أخرجه أيضًا : البزار (٣٤٣/٩) ، والطبراني في الكبير (٤٥/٣ ، رقم ٢٦٣٦) ، وفي الأوسط (٣٥٤/٥ ، رقم ٥٥٣٦) وفي الصغير (٢٤٠/١ ، رقم ٣٩١) ، قال الهيثمي (١٦٨/٩) : في إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان . والخطيب (٩١/١٢) .

[3] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أجرا لرسالتي، قال تعالى: "إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا"[١] و قال : "و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض"[٢]

ويبدو من ذلك أن الطباطبائي يستدل أيضا بهذه الآية تشريع محبة أهل البيت ولهم الحقوق والفضائل. استدل بحديث الثقلين و حديث السفينة كما قد ذكر. بل أيّد الطباطبائي حجته تفسير الآيات ٢٤ بقوله:و قيل: المراد بالحسنة مودة قربى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و يؤيده ما في روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أن قوله: "قل لا أسألكم عليه أجرا" إلى تمام أربع آيات نزلت في مودة قربى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، و لازم ذلك كون الآيات مدنية و أنها ذات سياق واحد و أن المراد بالحسنة من حيث انطباقها على المورد هي المودة[٣].

وذكر الطباطبائي في البحث الروائي تفسير القمي حدثني أبي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: في قول الله عز و جل: "قل لا أسألكم عليه أجرا – إلا المودة في القربى" يعني في أهل بيته[٤].

---

[١] سورة مريم الآية ٩٦

[٢] سورة التوبة الآية ٧١

[٣] الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن الجزء ١٨، م(وسسة الأعلمى للمطبوعات: بيروت-لبنان، ١٤١١ هـ-١٩٩١ م)، ص ٤٩

[٤] نفس المرجع، ص ٥٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني، مفهوم أهل البيت عند الإمام الرازى

كما الطباطبائي الذي يتأثر بمذهب الشيعة، كان الرازي يتأثر كثيرا بمذهب أهل السنة. هذا يظهر من تفسيره في سورة الأحزاب ٣٣. رأى أن مصطلح أهل البيت يشتمل على نساء النبي والأشخاص الذين يذكرهم النبي في حديث الكساء. قال في تفسيره : واختلفت الأقوال في أهل البيت والأولى أن يقال هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلي منهم لأنه كان من أهل بيتهبسبب معاشرته ببنت النبي عليه السلام وملازمته للنبي[١٣٧].

هذا يوافق بقول القرطبي وابن كثير. يحتجّان بموافقة السياق بما قبلها التي تتعلق بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

وبعدُ، بيّن الرازي سبب إلتفات الخطاب بقوله : إن الله تعالى ترك خطاب المؤنثات وخاطب بخطاب المذكرين بقوله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ ليدخل فيه نساء أهل بيته ورجالهم[١٣٨].

---

[١٣٧] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب المجلد ١٣، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢١ م/٢٠٠٠ ه)، ص ١٨١

[١٣٨] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإذا نظرنا بدقة في قول الرازي "وعلي منهم لأنه كان من أهل بيتهبسبب معاشرته ببنت النبي عليه السلام وملازمته للنبي"، فيتضح أن الرازي قد أشرك علي ابن أبي طالب ليس بمجرد النسب. إنما كانت مشاركة علي في أهل البيت بسبب معاشرته ببنت النبي عليه السلام وملازمته للنبي.

هذا الرأي يتأثر بأحد آراء مذهب أهل السنة الذي يقول أن أهل البيت هم ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه خاصة. فكان علي ليس من ذرية النبي. ولكن كان علماء أهل السنة يقولون ان أهل البيت أعم من ذلك، هم الذين حرمت عليهم الصدقة. هم بنو هاشم وبنو مطلب[١٣٩]. لايحددون أشخاصا معينا كما رأه الشيعة.

بل أبعد من ذلك، رأى أحد علماء أهل السنة، وهبة-الزحيلي أن أهل البيت هم كل من لازم النبي صلّى اللّه عليه وسلّم من الأزواج والأقارب.

ثم وضّح القرطبي الآية من ناحية اللغة وهي متناقض مع حجة الشيعة : "والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم. وإنما قال: وَيُطَهِّرَكُمْ لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وعليا وحسنا وحسينا كان

---

[١٣٩] ومن العلماء من قَصَرَ التحرم على بني هاشم فقط دون بني المطلب (صالح بن عبد الله الدرويسي، آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية، ٢٠٠٤، ص :)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيهم، وإذا اجتمع المذكّر والمؤنث غلّب المذكر، فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت لأن الآية فيهن، والمخاطبة لهنّ، يدل عليه سياق الكلام. والله اعلم."[١٤٠]. وأما عن حديث الكساء الذي احتجّ به الشيعة فقال القرطبي إنه حديث غريب. أما أن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، فدعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليا وفاطمة وحسنا وحسنا، فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال: (هؤلاء أهل بيتي)- وقرا الآية- وقال: (اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: (أنت على مكانك وأنت على خير) أخرجه الترمذي وغيره وقال: هذا حديث غريب. وقال القشيري: وقالت أم سلمة أدخلت رأسي في الكساء وقلت: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: (نعم).[١٤١]. فلذا، أما تخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما الحسن والحسين رضي اللّه عنهم، والاحتجاج بذلك على عصمتهم، وكون إجماعهم حجة: فضعيف لأن التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها،

---

[١٤٠] ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن المجلد السابع، (بيروت-لبنان: دار الفكر العلمية، ١٤١٣ هـ-١٩٩٣ م) ص : ١١٩

[١٤١] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وحديث العباءة التي أدخل فيها النبي فاطمة وعلي وولديهما يقتضي أنهم أهل البيت، لا أنه ليس غيرهم[١٤٢].

وكذا قال إبن كثير : وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أهل البيت هاهنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولا واحدا، إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح[١٤٣].

ولعل الرازي يقول إن الحديث رواه أم سلمة يذكر أن أهل البيتأصحاب الكساءليس فيه الحصر وإنما هو للإضافة. فيمكن مشاركة الغير في أهل البيت.بل فلكون الحديث واقعا بعد نزول الآية إذهاب الرجس والتطهير، فيصير الحديث زيادة لبيان مفهوم أهل البيت بأن أهل البيت ليس فقط زوجات النبي، بل يحتوي فاطمة وعلى والحسن والحسين. وهذا هو السبب لماذا يهمل النبي أم سلمة مع أنها زوجته.

رأيه عن وجوب محبة أهل البيت (تفسير آية ٢٣ سورة الشورى)

إن في هذه الآية قد أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يسأل أجرا أمته إلا المودة في القربى. فبين الرازي أن هذه الآية يدل على منع طلب

---

[١٤٢] أنظر انوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي

[١٤٣] ابي الفداء الحافظ إبن كثير الدمسقي، تفسير القرآن العظيم الجزء الثالث، (بيروت: مكتبة النور العلمية ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م) ص : ٤٧٥س

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأجرة للنبي ألبتة على التبليغ والرسالة. وبقي قوله (المودة في القربى). كما الطباطبائي، فسّر الرازي "القربى" بمعان عديدة، إما بمعنى القرابة التي هي بمعنى الرحم أو إما القرابة التي هي بمعنى الأقارب أو القرب والتقريب[١٤٤]. ويعاني أيضا على أن القربى هو بمعنى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. فكانت هذه الآية عند الرازي يدل على وجوب حب أهل البيت. قال الرازي : .. فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب[١٤٥]. وفي العبارة الأخرى قال: والحاصل أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحب أصحابه[١٤٦].

وأما الحجة التي قد طرحها ابن جرير الطبري بأن كون "في" يمنع أن يعاني أهل البيت، قال : وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب، وأشبهها بظاهر التنزيل قول من قال: معناه: قل لا أسألكم عليه أجرا يا معشر قريش، إلا أن تودّوني في قرابتي منكم، وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم.

وإنما قلت: هذا التأويل أولى بتأويل الآية لدخول"في" في قوله:(إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ، ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال: إلا أن تودوا قرابتي، أو

---

[١٤٤] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب المجلد ١٤، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢١ م/٢٠٠٠ ه)، ص ١٤١-١٤٢

[١٤٥] نفس المرجع، ص ١٤٣

[١٤٦] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تقربوا إلى الله، لم يكن لدخول"في" في الكلام في هذا الموضع وجه معروف، ولكان التنزيل: إلا مودّة القُربى إن عُنِي به الأمر بمودّة قرابة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، أو إلا المودّة بالقُرْبَى، أو ذا القربى إن عُنِي به التودّد والتقرب. وفي دخول"في" في الكلام أوضح الدليل على أن معناه: إلا مودّتي في قرابتي منكم، وأن الألف واللام فى المودّة أدخلتا بدلا من الإضافة، كما قيل:(فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) وقوله:"إلا" في هذا الموضع استثناء منقطع. ومعنى الكلام: قل لا أسألكم عليه أجرا، لكني أسألكم المودّة في القُربى، فالمودّة منصوبة على المعنى الذي ذكرت. وقد كان بعض نحويي البصرة يقول: هي منصوبة بمضمر من الفعل، بمعنى: إلا أن أذكر مودّة قرابتي[١٤٧].

فقال الزمخشري[١٤٨]—جروجا من افتراق الأمة- فإن قلت : هلا قيل : إلا مودّة القربى : أو إلا المودة للقربى . وما معنى قوله :) إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ((الشورى : ٢٣) ؟ قلت : جلعوا مكاناً للمودة ؟ ومقراً لها ، كقولك : لي في آل فلان مودّة . ولي فيهم هوى وحب شديد ، تريد : أحبهم وهم مكان حبي ومحله ، وليست (في) بصلة للمودَّة ، كاللام إذا قلت : إلا المودّة للقربى . إنما هي

---

[١٤٧] الطبري، الجامع للبيان الجزء ١١، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ه/١٩٩٩ م)، ص ١٤٥

[١٤٨] كما السابق ذكره أن الرازي قد يأخذ قول الزمخشري (أنظر الباب الثالث)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك : المال في الكيس . وتقديره : إلا المودّة ثابتة في القربى ومتمكنة فيها . والقربى : مصدر كالزلفى والبشرى ، بمعنى : قرابة . والمراد في أهل القربى . وروى أنها لما نزلت قيل :يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : (عليّوفاطمة وابناهما). أخرجه الطبرانى وابن إبي حاتم والحاكم في مناقب الشافعي[١٤٩].

والذي يخالف الرازي رأي الطباطبائي عن وجوب محبة أهل البيت إنما قد زاد الرازي الصحابة في معنى "القربى". قال في مفاتيح الغيب: المسألة الثانية : قوله إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى فيه منصب عظيم للصحابة لأنه تعالى قال وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (الواقعة ١٠) فكل من أطاع الله كان مقرباً عند الله تعالى فدخل تحت قوله إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى والحاصل أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحب أصحابه[١٥٠]. اعتمد الرازي مذهبه، أهل السنة والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة أي أهل البيت والصحابة. قال : وهذا المنصب لا يسلم إلا على قول أصحابنا أهل السنّة والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة والصحابة وسمعت بعض المذكرين قال إنه

---

[١٤٩] محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف الجزء ٤، (دار الكتاب العربي) ص ٢٢٠

[١٥٠] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(صلى الله عليه وسلم) قال (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا) وقال (صلى الله عليه وسلم) (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) ونحن الآن في بحر التكليف وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات وراكب البحر يحتاج إلى أمرين أحدهما السفينة الخالية عن العيوب والثقب والثاني الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة فإذا ركب تلك السفينة ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالباً فكذلك ركب أصحابنا أهل السنة سفينة حب آل محمد ووضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا بالسلامة والسعادة في الدينا والآخرة[١٥١]. ويظهر من هذه الحجة، أن الرازي قد تتأثر كثيرا بمذهبه أيضا.

المبحث الثانى : المقارنة بين رأي الإمام الطباطبائى والرازى عن أهل البيت ومحبتهم

وبالتحليل السابق، يعرف أن رأي الإمام الطباطبائي يخالف رأي الإمام الرازي. فقال الطباطبائي أن المراد بمسمى أهل البيت هم أصحاب الكساء الخمسة

---

[١٥١] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولا يُشاركهم زوجات النبي اعتمادا بحديث الكساء. واما الرازي فيرى أنهم أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه والحسن والحسين منهم. أما علي فيشارك أهل البيت بسبب معاشرته ببنت النبي عليه السلام وملازمته للنبي ليس بمجرد النسب.

الفصل الأول، الفرق بين رأي الإمام الطباطبائى والرازى عن من هم أهل البيت ومحبتهم

لا خلاف فى تفسير آية الأحزاب ٣٣ بأن الله تعالى قد أذهب الرجس إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وطهّرهم تطهيرا[١٥٢]. إنما الإختلاف يصدر من فهم الخطاب في هذه الآية. فيفهم الطباطبائي بأنه يشير على أن أهل البيت يختصّ بخمسة أشخاص الذين ذُكِرُوا في حديث الكساء. ولا متصلة قي السياق بالآية قبلها التي تذكر عن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. وأما عن وجوب محبتهم، فاستدل الطباطبائي بسورة الشورى الآية ٢٣. فسر أيضا "القربى" بأهل البيت.

خلافا بما رأه الطباطبائي، قال الرازي أن أهل البيت لايتعين بخمسة أشخاص فقط. إنما هم يشتمل على أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وأزاجه والحسن والحسين وعلي الذي يعاشر بإبنة النبي. بل عندما وصل إلى الآية التي

---

[١٥٢] وتعددت الأقوال عن تفسير "الرجس" في هذه الآية، بعضهم يقول أنه النفاق وبعضهم يفسره بالشرك

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تشرّع محبة أهل البيت (الشورى ٢٣)، فسر الرازي القربى اى أهل البيت بالعترة والصحابة للنبي.

تسهيلا للفهم، سترتّب الباحثة فى الجدوال الآتي عن مفهوم أهل البيت و محبتهم عندهما تأثيرا بمذهبهما.

القضية	الطباطبائي	الرازي
من هم أهل البيت ؟	محدود بأشخاص معين، يعرف بأصحاب الكساء (النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، علي، فاطمة، الحسن والحسين)	أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه والحسن والحسين منهم. أما علي فيشارك أهل البيت بسبب معاشرته ببنت النبي عليه السلام وملازمته للنبي ليس بمجرد النسب.
تفسير "المودة في القربى"	احتج الطباطبائي بهذه الآية وجوب محبة أهل البيت القربى : هم عترته من أهل بيته (عليهم السلام).	واحتج أيضا الرازي بهذه الآية وجوب محبة أهل البيت وأشرك معهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعلو مكانتهم عنده.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني، المساوى بين رأي الإمام الطباطبائى والرازى عن مفهوم أهل البيت ومحبتهم

وأما المساوى بينهما فأن أصحاب الكساء أهل بيت النبي. ثم عن محبة أهل البيت، فاتفقا أنها شيئ واجب بناء على الأية ٢٣ من سورة الشورى.

ومن مظاهر محبة النبي محبة أهل بيته. كان النبي صلى الله عليه محب أهل بيتهجدا. قال الجزائري : وما دامت محبته واجبة فمحبة مايحب واجب أكيد أيضا[١٥٣].

المبحث الثالث، أسباب الإختلاف بينهما والتحليل بين رأييهما

نظرا على ما سبق كله، لعل هناك أسباب خلف الإختلاف :

١) اختلاف فهم سياق الآية بسبب الإلتفات في الخطاب. كان هذا الأمر سببا رئيسيا يسبب الإختلاف.

[١٥٣] أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب، المدينة المنورة: مكتبة العلوم الحكمة، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م)، ص: ٥٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) خلفية الفكر وتأثر المذهب. كان الطباطبائي يتأثر بفكرة مذهبه عن إمامة علي يستحق رياسة بعد النبي ويهمل زوجات النبي لوقوع التنازع بين عائشة وعلى في معركة "جمل". لعل هذا هو السبب.

ثم إذا نظرنا إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بهذه القضية فنجد النقطة أن مفهوم أهل البيت يُخبَرُ بطريقين :

١. بنـــزول الآية ٣٣ سورة الأحزاب. كانت الآيات قبلها تخطب إلى زوجات النبي. فيها تذكر الأوامر والنواهي لهن ومضاعفة الثواب والعقاب عليهن لامتيازهن. فكالعاقبة المنطقية، نالت زوجات النبي "هدية قيّمة" من الله يعنى إذهاب الرجس والتطهير. فيشتمل لفظ أهل البيت على زوجات النبي. ثم التفت الضمير من المؤنث إلى المذكر لشمولهم الرجال أيضا. وأما التفات الخطاب من المؤنث إلى المذكر فيدل على أن يدخل فيه (أهل البيت) غيرهن. فيشتمل على نساء أهل بيت ورجالهم.

٢. بحديث الكساء ورده النبي صلى الله عليه وسلم. كان تبيانا وزيادة لما بُيّن في الأية الأحزاب. فإدخال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا وابنيهما كساءه دليلا أنهم من أهل بيته الذين يذهبهم الله الرجس ويطهّرهم تطهيرا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما محبتهم فلا شك عن وجوبها. قد حسبنا الدليل السابق. ومع ذلك، فإذا دبّرناه، نجد أن وجوب محبة أهل البيت الصالحين يفيد لنا في حياة الآخرة بناء على ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم "المرء مع من أحب"[١٥٤]. فنحشر معهم في الآخرة إن شاء الله. فإن المحبة دليل على قوة اتصال المحب بمن يحبهم، والمناسبة لأخلاقهم، والإقتداء بهم. فهي دليل على وجود ذلك. وهي أيضاً باعثة على ذلك. وماكانت المحبة هي ميل القلب فقط، بل أعظم منه، هي إمتثال ما فعلوه.

وبجانبذلكالحال كله، فيمكن أن نأخذ الدروس من قول على شريعتي عن هذه القضية، أن قيمة أهل بيت ليس موضوعا في النسب بين النبي معهم. إنما القيمة تظهر من أن عليا وفاطمة والحسن والحسين هم إنسانٌ مثاليٌّ. ظهرت في أنفسهم روح الإسلام الحقيقي. بل، لو لم يكن لديهم علاقة نسبية مع النبي، هذا لم ينقص قيمتهم[١٥٥].

فمن تلك العبارات، يمكن علينا أن نبنيمفهوم أهل البيت مرة أخرى. وليس البناء من حقيقيا بالطبع، إنما هو كان مجازيا فقط. لان مفهوم أهل البيت الحقيقي

---

[١٥٤] عن عبد الله قال جاء رجلٌ إلى رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقال كيف ترى في رجل أحب قوماً ولما يلحق بهم فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المرء مع من أحب (محمد بن فتوح الحميدي، الجمع بين الصحيحين البخاري مسلم ج ١، بيروت : دار النشر/دار ابن حزم، ١٤٢٣ ه/٢٠٠٢ م، ص ١٢٥)

[١٥٥] Ali syariati, Islam Madhab Pemikiran dalam Aksi, (bandung:mizan,١٩٩٥), hal ٦٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قد نُصَّ في القرآن المجيد واضحا.يحتمل أن يكون المراد من أهل البيت كل واحد يحاول أن يجعل نفسه "مثالية". فيراد لفظ أهل هنا بجماعة أو الأتباع[١٥٦].ولكن لم يُقصد بناء المعنى الجديد في أهل البيت تسوية لنا مع أهل البيت الحقيقي بالتأكيد. مع أنَّ قد علمنا بالتحقيق علو مقام أهل البيت وعظيم مكانتهم. إنما البناء مجرد الأمل والسماح لنيل فرصة سواسية أمام الله تعالى. قال تعالى : "...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ"[١٥٧] وكما قال رسوله الكريم: إن الله لاينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم[١٥٨].

ومن بناء هذا المعنى الجديد، فيُمكن لمن ليس لديه علاقات نسبية مع النبي صلى الله عليه وسلم أن يشعر إذهاب الرجس على ضمان والتطهير من الله عندما يحاول أن يجعل نفسه إنسانا مثاليا كما كان أهل البيت الحقيقي.

---

[١٥٦] أنظر معجم المقاييس فى اللغة ص ٩٥

[١٥٧] الحجرات : ١٣

[١٥٨] والحديث في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة .أنظر كتاب دروس للشيخ محمد حسان الباب طهارة القلب من النفاق ج ٢٣ ص ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id